

المتخلفة في مجابهتها للامبريالية ، والمركة مع الاحتلال الصهيوني جزء من هذه المركة
اشاملة مع الامبريالية .

ب - تقديس الحرب النظامية بالمعنى الكلاسيكي ، وتقديس المفهوم البرجوازي للحرب ،
المنافس للمفهوم الثوري والماركسي . لان الحرب النظامية من وجهة النظر الماركسية
الثورية ، غير الحرب النظامية من وجهة النظر البرجوازية .

ج - عدم ادراك معنى الحرب النظامية والشعبية في النصف الاخير من القرن العشرين ،
وضمن اطار العلاقات الصدامية مع الامبريالية .

فما الذي يعنيه هذا كله بالنسبة لفلسطين والقضية الفلسطينية والثورة العربية ؟ انه
يعني :

أولاً : ان « المنطقة الفلسطينية » هي منطقة تفجر ، وقد نمت فيها الان قوى مسلحة ،
وتنظيمات شعبية ، تخوض حرباً شرسة ضد قوى الاحتلال الصهيوني ، وخاصة في
غزة ، وضد قوى القمع العربية ممثلة بالنظام الاردني . وقد لعبت هذه القوى دوراً في
احياء القضية الفلسطينية ، وفي تنشيط الشعب الفلسطيني ، وزيادة ثقته بنفسه ،
وبقدرته على المساهمة في مركة التحرير . وما زالت القوى الفلسطينية تقف حائلاً في
وجه التسويات والحلول الاستسلامية .

ثانياً : تعاني المقاومة الفلسطينية مجموعة من الصعاب والعقبات . اهمها :

أ - المشكلة الديموغرافية ، المتمثلة في نقص عدد الفلسطينيين عن عدد أعدائهم من
جهة ، وفي خلو مناطق كاملة من سكانها الاصليين من جهة ثانية .

ب - المشكلة الذاتية ، المتمثلة بنوع القيادات وطبيعة التركيب الحالي للتنظيمات ،
وبنوع الايديولوجيا القائدة .

ج - مشكلة علاقة القضية الفلسطينية بالانظمة العربية .

ولكل مشكلة من هذه المشاكل حلها . وحل المشكلة الديموغرافية يكسون بتعبئة قوى
الشعب الفلسطيني تعبئة ثورية شاملة ، وباشراك الجماهير العربية في المركة اشراكاً
فعالاً . اما المشكلة الذاتية ، فليس لها حل غير النضال والمزيد من النضال ، والعمل
على تجذير الخط السياسي وتعميق الخط الجماهيري . وبترسيخ الخط الثوري السليم
وكشف الخطوط المتخاذلة والفوضوية والعنقوية والمنحرفة والانتهازية . وتبقى المشكلة
الاخيرة : مشكلة العلاقة مع الانظمة العربية . وحلها واضح . انه الالتجاء الى الجماهير
العربية والالتحام معها ضمن خط سياسي واضح ومرن يضمن مساهمة كل القوى
الوطنية وتحييد اوسع قطاع من الاعداء .

ثالثاً : تجابه المقاومة الفلسطينية مشكلة حادة ، في هذه الايام ، هي مشكلة انحسار
الحركة الوطنية العربية . وهذا الانحسار يجعل المقاومة الفلسطينية « وحيدة » ،
تحظى بعطف الجماهير العربية او قسم منها ، وتقال بعض رضا هذا النظام او ذاك ،
ولكنها لا تستطيع ان تجد رفقاً لها في حركة جماهيرية منظمة ، تعتبر النضال من اجل
تحرير فلسطين قضيتها ، كما ان بناء المجتمع المتحرر والمتقدم قضيتها ايضاً . واذا كانت
المقاومة الفلسطينية قد اثبتت عجزاً حتى الان في مجال تعبئة الجماهير العربية ، فان
مشكلة هذا العجز كانت ستحل لو وفرت الحركات الوطنية العربية المناخ الملائم ، ولو
استطاعت هي ان تكسر « طوق العزلة » المفروض على المقاومة الفلسطينية .

خاتمة :

ما زالت المقاومة تواجه مركتين متداخلتين : مركة التصفية الجسدية ومركة التصفية
السياسية والايديولوجية . وتتخذ التصفية الجسدية مظهرين :

الاول : السحق بالعنف الدموي والقمع الوحشي

الثاني : الاحتواء وتجميد القوى .

اما التصفية الفكرية والسياسية فتتخذ مظهرين ايضاً :